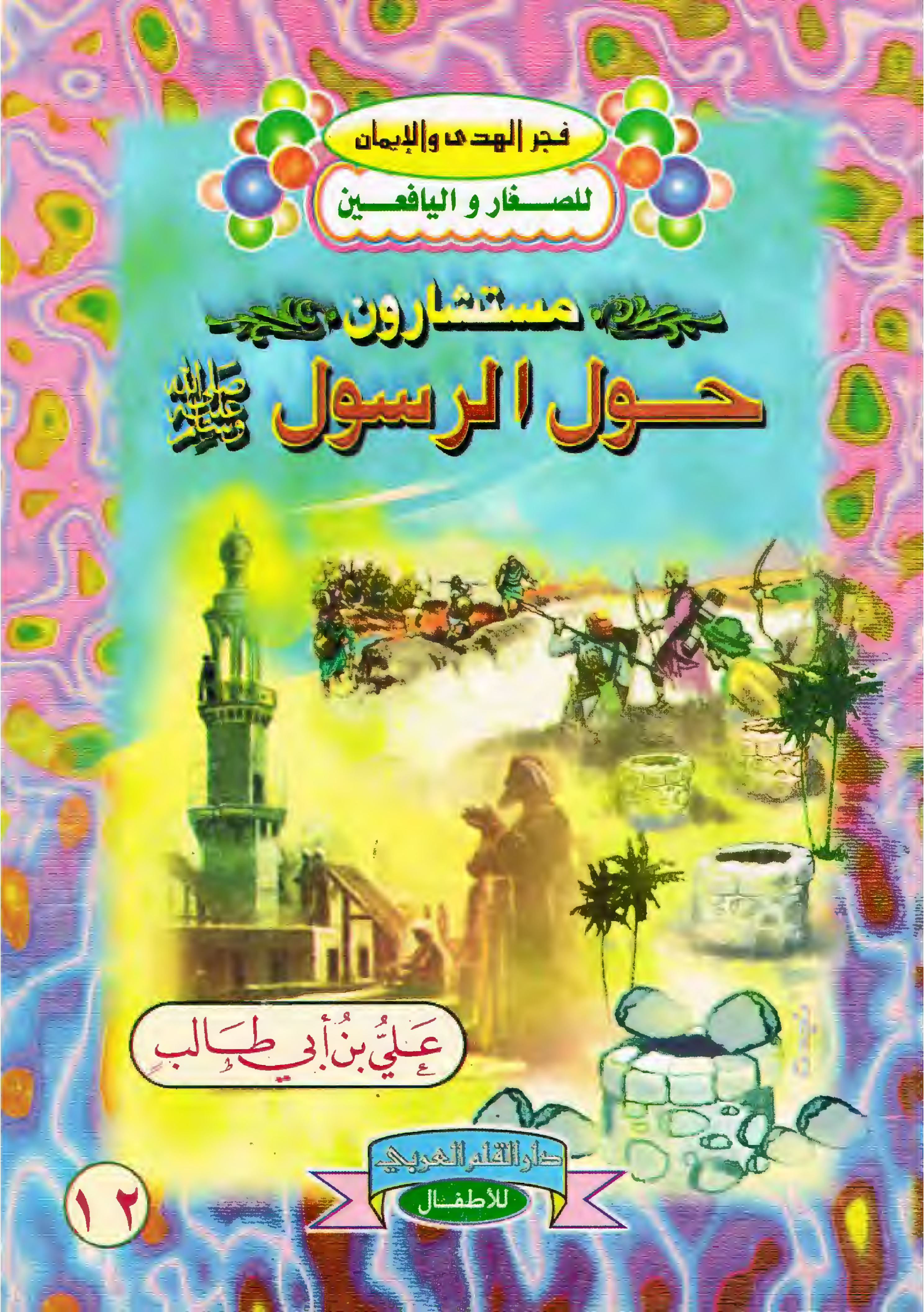
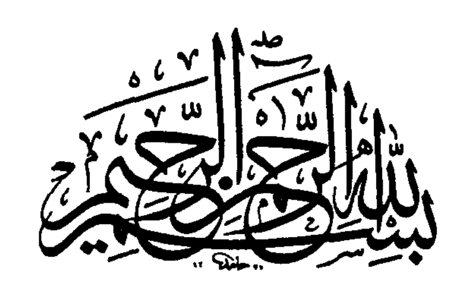


فجر الهدى والإيمان
للصغار و اليافعين
مستشارون
حول الرسول صلى الله عليه وسلم
عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ
دار القلم العربي
للأطفال
١٢



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السيّاحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١

فجر الهدى والإيمان

علي بن أبي طالب

مستشارون حول الرسول صلى الله عليه وسلم



إعداد
فؤاد حمدو الدقس

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود

علي بن أبي طالب

صاحب الاستشارة في حديث الإفك

يقول الله سبحانه وتعالى : (فبما رحمةٍ من اللهِ لِنْتَ لهم ولو كنت فظاً غليظَ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إن الله يحب المتوكلين) صدق الله العظيم . الآية (١٥٩) آل عمران

المشورة : لقد استشار رسول الله ﷺ اثنين من أقرب الصحابة إلى قلبه وأكثرهم معرفةً بحياته الخاصة وهما أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في حديث الإفك الذي تزعّمه رأس النفاق عبد الله بن أُبيّ بن سلول وردده مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ، وأفضى الرسول ﷺ لكل من أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب كل على حدة بما يعانيه من آلام نفسية نتيجة حديث الإفك فقال أسامة بن زيد يارسول الله أهلك ومانعلم عنهم إلا خيراً ، أما مايقوله الناس فهو كذب وباطل ، وسأل علياً فتألم لألم النبي ﷺ فقد كان يحبه حباً لامزيد عليه ، وقال يارسول الله : إن النساء لكثير وإنك لقادر على أن تستخلف ، لقد كانت مشورة علي بن أبي طالب كرّم

الله وجهه تقضي بإخراج السيدة عائشة رضي الله عنها من حياة النبي ﷺ ففي مقدوره أن يستخلف زوجة غيرها ، وفي قدرته ذلك لأن كثيرات من أجمل نساء العرب يتمنين الزواج من النبي ﷺ وسكت النبي ﷺ ، لأن التخلص من السيدة عائشة واستخلاف غيرها لم يكن هو المقصود إنما لبّ الموضوع هو براءة السيدة عائشة من التهمة التي ألصقها بها رأس النفاق عبد الله بن أُبيّ بن سلول حتى أنزل الله براءتها بآيات من القرآن الكريم .

اسمه ونسبه : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ويكنّى بأبي الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم فهي أول هاشمية ولدت هاشمياً ، وقد أسلمت وتوفيت في المدينة رضي الله عنها ، وتولى النبي ﷺ دفنها وقال فيها : (إنها كانت أحسن خلق الله إليَّ صنيعاً بعد أبي طالب ، وبكى النبي ﷺ لفراقها وقال جزاكِ الله من أمٍ خيراً ، فقد كنتِ خيرَ أم) .

إسلام علي : لقد كرّم الله وجهه بأن لم يسجد لصنم فمنذ تفتّحت مداركه وجد أمامه النبي ﷺ حيث ترعرع في كنفه وتحت رعاية السيدة خديجة ، وبشروق شمس النبوة والإسلام كان ابن أبي

طالب أول الفتيان إسلاماً ، وثاني المسلمين على الإطلاق بعد السيدة خديجة رضي الله عنهما ، فقد كان أبو طالب هو كافل النبي ﷺ بعد وفاة عبد المطلب وهاهو النبي ﷺ يرد الجميل لأبي طالب فيأخذ أصغر أولاده علياً ليعيش في كنفه ، ويكبر الفتى ويشب وهذا رسول الله ﷺ يختاره لمهمة صعبة في ليلة الهجرة .

ليلة خالدة : لقد دعاه النبي ﷺ ليلة الهجرة وطلب إليه أن يبيت في المكان الذي اعتاد الرسول ﷺ أن يبيت فيه وأن يتغطى بالبُرد الحضرمي الذي كان النبي ﷺ يتغطى به ، حتى إذا نظر ناظر من قريش إلى الدار ، رأى وكأن النبي ﷺ لم يبرح مكانه ولكن النبي ﷺ غادر مكة دون أن يلمحه أحد فقد خرج من بين الصفين أمام داره وقد تقلّد كل واحد منهم سيفه ووضع التراب على رأس كل واحد وهو يقول شاهت الوجوه ، ويتلو قول الله سبحانه وتعالى (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لايبصرون) صدق الله العظيم .الآية (٩) يس .

فلما أصبح القوم نظروا فرأوا علياً فعلموا أن النبي ﷺ أفلت من أيديهم وفاتهم ما كانوا قد دبّروا من سوء .

علي يؤدي الأمانات إلى أهلها : وبقي علي بن أبي طالب في مكة أياماً يؤدي فيها الودائع والأمانات التي كانت[1] عند رسول الله ﷺ يقول الله ﷻ : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) صدق الله العظيم . الآية (٥٨) النساء .

في دار الهجرة : وأفلت عليٌ من قريش ، وصدق ماوعده رسول الله ﷺ فلم يخلص إليه من القوم أذى وأسرع الخطا للحاق بالنبي ﷺ في دار هجرته ليصل حياته بحياة سيد الخلق ﷺ ولينضوي تحت جناحه الذي أظلّه منذ صباه ، فلحق بالنبي ﷺ وهو بمنزله الذي نزله بقباء

تكريم خاص لعلي كرّم الله وجهه : لما كانت غزوة تبوك قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب : إنه لابد من أن أقيم أو تقيم ، أي إما أن أبقى في المدينة ، أو تبقى أنت ، فبقي علي ، فلما فصل رسول الله ﷺ غازياً قال بعض المنافقين ، ماخلّف علياً إلا لشيء كرهه ، فبلغ ذلك علياً فلحق بالنبي ﷺ حتى انتهى إليه خارج المدينة فقال النبي ﷺ ماجاء بك ياعلي قال لايارسول الله إلا أنني سمعت ناساً يزعمون أنك إنما خلفتني لشيء كرهته مني ، فتضاحك النبي ﷺ وقال : (ياعلي أما

---

[1] لقد كان النبي ﷺ موضع ثقة الناس جميعاً من آمن به أو كفر على السواء ، فهو عندهم الصادق الأمين .

ترضى أن تكون مني كهارون من موسى ، غير أنك لست بنبي ، قال بلى يارسول الله قال : فإنه كذلك) .

مكانة علي من النبي ﷺ : لما نزلت سورة براءة[١] على رسول الله ﷺ ، وقد كان قد بعث أبا بكر رضي الله عنه ليقيم للناس الحج ، قالوا يارسول الله لو بعثت بها لأبي بكر فقال (لايؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي) ثم دعا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال له : اخرج بهذه القطعة من صدر براءة ، وأذّن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى : أنه لايدخل الجنة كافر ، ولايحج بعد العام مشرك ، ولايطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهدٌ فهو له إلى مدته) فخرج علي على ناقة[٢] رسول الله ﷺ حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر قال أمير أو مأمور ؟ فقال بل مأمور ، ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج ، حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فأذّن في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ

[١] سورة براءة : السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي لم تسبق بالبسملة .

[٢] ناقة رسول الله ﷺ : العضباء .

زواجه من سيدة نساء العالمين : ولفرط حبه ﷺ لعلي بن أبي طالب زوّجه أحب بناته إليه فاطمة رضي الله عنها التي اختصت من بين أخواتها بمنزلة خاصة رفعها الله إليها فهي في مقام مريم ابنة عمران حيث وصفها الرسول ﷺ بأنها خير نساء العالمين ، وخير نساء العالمين مريم وآسية وخديجة وفاطمة ، وإن فاطمة لتسمو لأن أمها من أفضل نساء العالمين أما أبوها فهو سيد الخلق أجمعين ، ومنها الذرية والنسل الذي يمتد لآل البيت ، فلم يعقّب أحد من أبناء[1] الرسول ﷺ وبناته ولداً ومن كان له من بناته ولد ، مات هذا الولد صغيراً ، وهكذا ليصبح الرسول ﷺ لايرى له ولداً غير فاطمة ولانسلاً متصلاً إلا ما كان من فاطمة وعلي ، وأكثر من هذا فقد كان النبي ﷺ يدعو الحسن والحسين ابنيه يقول رسول الله ﷺ في الحسن رضي الله عنه (إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) .

مشاركاته : شارك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رسول الله ﷺ في كل المشاهد إلا غزوة تبوك فقد تخلّف عنها بأمر من النبي ﷺ .

---

[1] مات أبناء النبي ﷺ وهم دون البلوغ ، أما بناته : رقية وزينب وأم كلثوم فقد توفاهن الله في حياته وأما السيدة فاطمة فلحقت بأبيها بعد ستة أشهر ومنها العقب والذرية .

شجاعته : حين اقتحم عمرو بن ود العامري بفرسه الخندق المضروب حول المدينة في غزوة الأحزاب ، ودعا الناس إلى مبارزته فتهيب الناس لقاءه و لم يقم أحد إليه فقد كان من الفرسان المعدودين في العرب ، إلا أن علي بن أبي طالب الذي لايهاب الموت يقوم ويريد منازلته فينهاه النبي ﷺ ، فيصول عمرو بن ود ويجول وهو يدعو من يبارزه والناس على موقفهم منه وعليٌّ على موقفه والرسول ﷺ يقول له اجلس ، ثم قام في المرة الأخيرة وكله عزم وتصميم على مبارزة هذا الفارس فيقول له النبي ﷺ إنه عمرو فيقول علي كرّم الله وجهه وأنا عليٌّ فأدناه النبي ﷺ وقبّله وعممه بعمامته ، وخرج معه خطوات كالمودّع له ، القلِق على حاله ، المنتظر لما يكون منه والمسلمون في صمت ، فيخرج علي لعمرو فيقول له من أنت فيقول أنا علي بن أبي طالب ، فيقول عمرو اذهب يابن أخي فلا أريد أن أقتلك ولكن علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول ولكني أريد أن أقتلك ، وتدور المعركة بين الاثنين وماهي إلا برهة من الزمن حتى يعلو التكبير لقد قتل علي عمرو بن ود فكبّر رسول الله ﷺ وكبّر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من المشركين فزعزعت كيانهم وأرعدت فرائصهم ،

يقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (لو قُسمت فضيلة علي بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين أجمعهم لوسعتهم) .

علي بن أبي طالب بعد وفاة النبي ﷺ : لقد كانت وفاة النبي ﷺ حَدَثاً مذهلاً ولكن الرسول ﷺ بشر شأنه في الحياة شأن الناس جميعاً ، يقول الله سبحانه وتعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِلَ انقلبتم على أعقابكم) .

لقد نسي هذه الحقيقة كثير من الصحابة ، وهذا عمر بن الخطّاب وقف وبيده سيفه يقول : والله ما مات وإنما ذهب كما ذهب موسى إلى ربه ومن قال إن محمداً قد مات ضربته بسيفي هذا ، إلى أن جاء صوت العقل ممثلاً بأبي بكر الصديق الذي خطب في الناس قائلاً : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لايموت) فأفاق الناس من ذهولهم وعادوا إلى رشدهم .

اختيار الخليفة : وتدور الأحداث مسرعة ، والأنصار يجتمعون في سقيفة بني ساعدة ، وتتجه الأيدي إلى مبايعة سعد بن عبادة أحد زعماء الأنصار على أنهم من نصروا رسول الله ﷺ ووقفوا إلى جانبه حتى اكتملت الدعوة إلى الله ، وفي تلك الأثناء يصل إلى السقيفة ثلاثة

من المهاجرين يغيرون النتيجة لصالحهم إنهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ابن الجراح يقوم أبو بكر خطيباً في سقيفة بني ساعدة ثم يقوم أبو عبيدة فيخاطب الأنصار أنكم كنتم أول من آمن ونصر فلا تكونوا أول من يخرج عن أمر هذا الدين ، حتى قام بشير بن سعد الأنصاري وخاطب الأنصار ممهداً لبيعة أبي بكر حتى بايعوا جميعاً إلا سعد بن عبادة .

كل هذا والرسول ﷺ لم يدفن بعد وعلي بن أبي طالب مشغول بتجهيزه وغسله وتكفينه وما كان لعلي أن يترك حبيبه ونبيه ومربيه وابن عمه دون تجهيز ليشارك المسلمين في أمور الخلافة والتصدي لها ، وهو من أسند رأس الرسول ﷺ إلى صدره وفاضت روحه الكريمة بين يديه ولم يبايع عليٌّ أبا بكر إلا بعد مضي ستة أشهر[1] من وفاة النبي ﷺ ، وامتلأت نفسه بالرضا بعد أن سار أبو بكر في خلافته سيرة رسول الله ﷺ متأسياً به ، متبعاً هديه مااستطاع إلى ذلك سبيلاً ، وتنقضي خلافة الصديق ويختار قبل وفاته عمر بن الخطّاب لخلافة المسلمين حتى لايتكرر ما حدث في سقيفة بني ساعدة ، ويسير عمر في خلافته سيرة صاحبيه ، ويكون علي بن أبي طالب أشد الناس حباً لعمر وتسليماً له بمكانه من الخلافة واستحقاقه لها .

---

[1] بايعه بعد أن توفيت زوجه السيدة فاطمة .

بداية الفتن : عشر سنوات وبضعة أشهر قضاها عمر في الخلافة ذاق المسلمون فيها ألوان العزّ والانتصار والفتوحات ورأوا فيها سلطان الحق الذي شمل الأقوياء والضعفاء ، فمرت أيام خلافته كأنها أيام معدودات إلا أن الله ﷻ أراد لهذه الأمة أن تُبتلى وهي في فتوتها وفجر شبابها فيُطعن الخليفة بيد آثمة[١] ، ويقع المسلمون في هرج ومرج ويفكر عمر في أمر المسلمين فيختار ستة من أصحاب رسول الله ﷺ ليكون الخليفة واحداً منهم ، مات النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ وهم من العشرة المبشرين[٢] بالجنة ، ثم يموت عمر ويلحق بصاحبيه ، ويمسك زمام الأمر عبد الرحمن بن عوف أحد الرجال الستة الذين أوكل الأمر إليهم فيجوب بيوت المهاجرين والأنصار ويتّبع رأي الناس فيمن يولّونه عليهم فيرى أن الناس مع عثمان فيدخل المسجد ويجمع الناس ثم أخذ بيد عثمان فبايعه ، فبايعه الناس جميعاً من بعده ، ثم يُقتل عثمان شهيداً وتتناثر دماؤه الزكية على كتاب الله وهو يتلوه فكانت فتنةً اكتوت

---

[١] طعنه فيروز غلام المغيرة بن شعبة ويُعرف بأبي لؤلؤة وطعن أشخاصاً كثيرين ثم قتل نفسه .

[٢] العشرة المبشرون بالجنة هم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ، مات أبو بكر وهذا عمر يترك الخيرة لمن بعده أما أبو عبيدة فقد مات في خلافة عمر في طاعون عمواس فبقي المستشارون ستة يتم اختيار أحدهم .

الأمة بنارها عهوداً طويلة ، فقد أصبح الناس بلا خليفة وعمّت الفوضى وصار الأمر إلى هؤلاء الثائرين الذين قتلوا عثمان بن عفّان ، وكان لابد من أن ينتهي الأمر بسرعة ويتولى دفة الخلافة أقدر الناس على إدارتها ولم يكن أمام جمع الصحابة ومن خلفهم عامة المسلمين إلا التوجّه إلى علي بن أبي طالب فهو وحده من يهرعون إليه .

عليٌّ خليفة : وحين دخلوا داره مبايعين لم يرض عليٌّ بالبيعة على الفور بل قال لهم : ليس ذلك إليكم إنما ذلك إلى أهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى علياً فقالوا ما نرى أحداً أحق بهذا الأمر منك وتمت له البيعة فأضحى خليفة للمسلمين .

معركة الجمل : مضت أربعة أشهر على خلافة علي وماتزال أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مكة تعمل جاهدة في التحريض على الخليفة وتجمع حولها المعارضين والخصوم ، وكان معاوية في الشام يتابع الأمور عن كثب ويتربص في حذر ودهاء ولعله كان يدّبر ويخطط ويرسم فإن انتصروا على علي كان له موقف وإن انتصر عليهم علي كان له موقف ، وكان يُطالب علياً بدم عثمان كما تطالب به عائشة أم

المؤمنين . وهاهي السيدة عائشة تستدعي طلحة والزبير فيدخلان على علي مستأذنين في السفر لأداء العمرة فيأذن لهما علي وهو يعلم أنهما لايقصدان العمرة إنما الانضمام إلى السيدة عائشة فاجتمع المناوئون بمكة ورأوا أن يسيروا إلى المدينة لقتال علي وليكونوا جبهة واحدةً مع معاوية الذي يريد أن يحارب علياً أيضاً متهماً إياه بأنه متضامن مع قتلة عثمان ولكنهم قرروا المسير إلى البصرة والكوفة حاملين السيدة عائشة على جمل اسمه عسكر وقبل أن يلتقي الجيشان يأتي أحد الفرسان فيخبر الزبير ابن العوام أن جيش علي قادم إليك وفيهم عمار بن ياسر فعندما تأكد الزبير من ذلك تذكر قول رسول الله ﷺ لعمار (إنما تقتلك الفئة الباغية) فترك الزبير ميدان القتال ورمى سلاحه أرضاً ، لاخوفاً من الموت بل فراراً بدينه وخوفاً من لقاء ربه بعد أن تأكد له أن الفئة الباغية هي الفئة التي كان في صفها ضد علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ويُقتل الزبير غدراً فيحمل قاتله سيفه إلى علي بن أبي طالب متقرباً وطالباً الجائزة عنده فما كان من أمير المؤمنين إلا أن أخذ سيفه وهزّه في يده وقال سيف طالما جلّى به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ والله ماكان ابن صفية[1] جباناً ولا لئيماً ولكنه الأجل ثم التفت إلى قاتل الزبير وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول (قاتل ابن صفية في

[1] أم الزبير بن العوام هي صفية بنت عبد المطلب وعمة علي بن أبي طالب .

النار) فينصرف القاتل خائباً ثم يلقى مصرعه على يد أمير المؤمنين حين يخرج فيما بعد مع من خرج عليه ، ثم كانت المعركة ، واشتد القتال وتساقط الكثير من الصحابة هنا وهناك حتى ظهر علي على السيدة عائشة ومن معها ، وهذا محمد بن أبي بكر يدخل على أخته السيدة عائشة فيقول لها أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : (علي مع الحق والحق مع علي) ثم خرجتِ تقاتلينه بدم عثمان ، ثم دخل عليها علي كرّم الله وجهه فسلّم ثم قال (ياصاحبة الهودج قد أمركِ الله أن تقرّي في بيتكِ ثم خرجتِ تقاتلين) .

معركة صفين : لم يتلكأ معاوية لحظة واحدة في الإعداد لمواجهة علي فقد قبض بيده على زمام أهل الشام واستولى على قلوبهم بما استرضاهم من مال ومناصب وأماني كثيرة عرف كيف يبلغ بها أهواء الناس ومطامعهم ، وراح يمد بصره إلى أصحاب علي وخلصائه ، كان يمكن لمعاوية أن يبايع علياً لو أنه سكت عنه وأبقاه أميراً على الشام ولكن علي بن أبي طالب لايعرف الخداع أو المراوغة إنه لايرضى عن معاوية والياً على الشام ونشب القتال أربعين يوماً حتى كان التحكيم ، وبدهاء من عمرو بن العاص وغفلة من أبي موسى الأشعري انتهى التحكيم لصالح معاوية ، ثم تفرّغ الإمام علي للقضاء على الخوارج .

مقتل علي : خرج عبد الرحمن بن ملجم فضرب علياً ضربة على رأسه مكث الدم ينزف على إثرها ثلاثة أيام ثم فارقت روحه[1] الطاهرة جسده صاعدة إلى بارئها وإلى جنة الخلد ، فتحولت الخلافة إلى مملكة فهذا معاوية يخلف لولاية العهد ابنه ، وتنتهي الخلافة الراشدة باستشهاد علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ، يقول رسول الله ﷺ الخلافة بعدي ثلاثون .

---

[1] وكان ذلك سنة أربعين للهجرة .